ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Message In achieving the superiority of Muhammad (peace be upon him)To Ibn Kamal Pasha (may God have mercy on him) (940 e)

Lect.Dr. Omar Qahtan Abdul Latif Al-Azzawi

1- **Faculty of Arts / History Department**

omar0770640@gmail.com

Keywords:
Text investigated
Definition of author
His works
His disciples

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Aug. 2019
Accepted 29 Aug 2019
Available online 6 Nov 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

A letter in the achievement of the superiority of Muhammad (peace be upon him), the author: Ibn Kamal Pasha, may God have mercy on him (940 e). Dr . Omar Qahtan Abdul Latif Al-Azzawi .

This paper presents and discusses the critical perspectives of some scholars concerning the Prophet's superiority (peace upon him) upon other prophets (peace be upon them).

The aim of the study is to examine a large number of manuscripts that are not handled before for different reasons such as the nonfulfillment of the academic and scientific conditions of a well- written thesis and dissertation. This research is divided into two sections. Section One discusses the aim of the study and its methodology. Section Two examines different texts and manuscripts which tackle the main subject matter of the study that is the superiority of Prophet Mohammed upon other Prophets and messengers.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.9.2019.15

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University

رسالة في تحقيق أفضلية محمد (عليه السلام) لابن كمال باشا (رحمه الله تعالى) (ت940هـ)

م.د. عمر قحطان عبد اللطيف العزاوي/ كلية الاداب / قسم التاريخ

الخلاصة

رسالة في تحقيق أفضلية محمد (عليه السلام) ، لمؤلفها : إبن كمال باشا رحمه الله تعالى (ت 940 هـ(تحقيق م . د . عمر قحطان عبد اللطيف العزاوي..

هذه رسالة صغيرة عرض فيها المؤلف أقوال بعض العلماء في أفضلية النبي (صلى الله عليه وسلم) على سائر الأنبياء (عليهم السلام) ومناقشة هذه الأقوال .

وقد رغبت في تحقيقها لأهمية موضوعها ، وكذلك إن هناك كماً كبيراً من المخطوطات لم تصل إليها أيادي العناية لأسباب شتى ، ومن ذلك الرسائل الصغيرة الحجم التي عزف عنها طلبة العلم لعدم إيفائها بشروط الرسائل الجامعية ، لذلك شرعت بتحقيقها ، إذ يتعلق الموضوع بأفضل الخلق (صلى الله عليه

وسلم) لينتفع بها طلبة العلم من جهة ، وللمساهمة في نشر مؤلفات هذا العالم الجليل من جهة أخرى.
وقد قسمت هذا البحث على مقدمة وقسمين:
القسم الأول :
القسم الدراسي ، وتناولت فيه التعريف بالمؤلف وبالرسالة ومنهجي فيها.
القسم الثاني :
النص المحقق ، وبينت فيها منهجي في التحقيق للمخطوط..

المقدمة

الحمد لله، أحمده حمدًا يفوق على الأعداد، وأشكره على نعمه وكلما شكر زاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك الرحيم بالعباد، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله المبعوث إلى جميع الخلق في كل البلاد، وعلى جميع الآل والأصحاب والتابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد وسلم تسليما كثيراً.

وبعد:

فقد ترك علماؤنا تراثاً عظيماً، تمثل بالمخطوطات التي وصلت إلينا، حظي بعضها بعناية الباحثين درساً وتحقيقاً، وما زال هناك كمٌ كبيرُ لم تصل إليه أيادي العناية لأسباب شتى، ومن ذلك الرسائل الصغيرة الحجم التي عزف عنها طلبة العلم لعدم إيفائها بشروط الرسائل الجامعية.

ومن هذه الرسائل رسالة للعلامة المحقق ابن كمال باشا المتوفى في سنة (904هـ) (رحمه الله تعالى) وهي **(في تحقيق أفضلية محمد (عليه السلام)**.

وهي رسالة صغيرة عرض فيها المؤلف أقوال بعض العلماء في فضيلة النبي (صلى الله عليه وسلم) على سائر الأنبياء (عليهم السلام) ومناقشة هذه الأقوال.

وقد رغبت في تحقيقها لأهمية موضوعها، إذ يتعلق بأفضل الخلق (صلى الله عليه وسلم) لينتفع بها طلبة العلم من جهة، وللمساهمة في نشر مؤلفات هذا العالم الجليل من جهة أخرى.

وقد قسمت هذا البحث على مقدمة وقسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي، وتناولت فيه التعريف بالمؤلف وبالرسالة ومنهجي فيها.

القسم الثاني: النص المحقق.

وفي الختام أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن أكون قد وفقت في تقديم هذه الرسالة والتعريف بها، وأن يجعل جميع أعمالنا خالصة لوجه الله تعالى.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المحقق

القسم الأول

القسم الدراسي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة، ومنهجي في التحقيق.

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

1 . اسمه ونسبه ولقبه:

هو شمس الدين أحمد بن سليمان[1] بن كمال باشا، الشهير بابن كمال باشا، أو ابن كمال الوزير، نسبة إلى جده كمال باشا، من موالي الدولة الرومية[2].

ويسمى أيضاً (كمال باشا زاده) [3] ، وكلمة (زاده) تعني الابن بالفارسية[4]. واشتهر بمفتي الثقلين[5].

وكان جده من أمراء الدولة العثمانية[6]، وهو تركي مستعرب[7].

2 . مولده:

ولد ابن كمال باشا (رحمه الله تعالى) سنة (873هـ) في مدينة توقات من نواحي سيواس[8] [9].

3 . نشأته وطلبه للعلم:

ذكر المؤرخون أنه نشأ في صباه في عز ودلال، ثم غلب عليه حب العلم، فاشتغل فيه . وهو شاب . ليلاً ونهاراً[10].

وهو من أسرة عسكرية عريقة، فوالده (سليمان بن كمال باشا) من القادة العسكريين وقد شارك في فتح القسطنطينية عام (857هـ)، وكان حامل لواء سنجق أماسيا، ثم عين بعدها وكيلا لجند السلطان[11].

أما جده كمال باشا فقد كان من أصحاب السلطة والحظوة، وتولى تربية ولي العهد، ثم صار طغراءً للسلطان، وهو الذي يقوم بختم رسائل السلطان وكتبه[12].

أما أمه فهي بنت المولى الفاضل محيي الدين محمد الشهير بابن كيبيلو، وهو من العلماء المشهورين بالفضل، وكان قاضياً بالجيش، وله ابنتان تزوج سليمان إحداهما[13].

اشتغل ابن كمال باشا (رحمه الله تعالى) بالعلم في مطلع شبابه، فحفظ القرآن الكريم، ثم ضبط اللغة وعلومها، ودرس القراءات والعلل، ثم استظهر فنون الأدب والشعر والبلاغة والإعجاز[14].

ثم ألحقوه بالعسكر، أسوة بأبيه وجده، وتنقل في المناصب، وفتر عن طلب العلم، حتى حصلت له حادثة جعلته يتفرغ للعلوم الشرعية، فحكى عن نفسه أنه كان مع السلطان بايزيد خان في سفر، وكان وزيره حينئذ إبراهيم باشا ابن خليل باشا، وكان في ذلك الزمان أمير ليس في الأمراء أعظم منه يقال له: أحمد بيك بن أورنوس. قال: فكنت واقفاً على قدمي قدام الوزير، وعنده هذا الأمير المذكور جالساً إذ جاء رجل من العلماء رث الهيئة، رث اللباس، فجلس فوق الأمير المذكور، ولم يمنعه أحد عن ذلك، فتحيرت في هذا الأمر، وقلت لبعض رفقائي: من هذا الذي تصدر على مثل هذا الأمير؟ قال: هو رجل عالم مدرس بمدرسة فلبه يقال له: المولى لطفي قلت: كم وظيفته؟ قال ثلاثون درهماً. قلت: فكيف يتصدر على هذا الأمير ووظيفته هذا القدر. فقال رفيقي: العلماء معظمون لعلمهم، فإنه لو تأخر لم يرض بذلك الأمير، ولا الوزير قال: فتفكرت في نفسي، فوجدت أني لا أبلغ رتبة الأمير المذكور في الإمارة، وأني ولو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة هذا العالم، فنويت أن أشتغل بالعلم الشريف، فلما رجعنا من السفر وصلت إلى خدمة المولى المذكور، وقد أعطي عند ذلك مدرسة دار الحديث بأدرنة، وعين له كل يوم أربعون درهماً. قال: فقرأت عليه حواشي المطالع "[15].

وكان قد اشتغل في أول شبابه في مبادئ العلوم .كما تقدم .ثم قرأ على عدد من العلماء، ثم صار مدرساً بمدرسة علي بيك بمدينة أدرنة، ثم بمدرسة أسكوب، ثم ترقى حتى درس بإحدى الثماني، ثم بمدرسة السلطان بايزيد بأدرنة، ثم صار قاضياً، ثم أعطي قضاء العسكر الأناضولي، ثم عزل عنه، وأعطي دار الحديث بأدرنة، وأعطي تقاعداً كل يوم مئة عثماني، ثم صار مفتياً بالقسطنطينية بعد وفاة المولى علي الجمالي، وبقي على منصب الإفتاء إلى وفاته[16].

4 . شيوخه:

قرأ ابن كمال باشا على كبار علماء عصره، منهم[17]:

أ . المولى معروف زاده:

هو المولى سنان الدين يوسف بن المولى خضر بك بن جلال الدين من علماء الحنفية، اشتغل بالتدريس، ثم صار معلماً للسلطان بايزيد خان، ونال عنده القبول التام، ولم يترك صحبته حتى مات، توفي في القسطنطينية سنة (891هـ)[18].

ب . المولى مصلح الدين القسطلاني:

هو مصلح الدين القسطلاني الرومي الحنفي، أحد الموالي الرومية. قرأ على علماء الروم، وخدم المولى خضر بيك، ودرس في بعض المدارس، ولي القضاء عدة مرات، ثم ولي قضاء العسكر، كتب حواشي على شرح العقائد، توفي سنة (904 هـ)[19].

ج . المولى لطفي المزبور:

هو لطف الله بن حسن التوقاتي الرومي الحنفي، تركي الأصل والمنشأ. تفقه بالعربية. وأقامه السلطان محمد بن عثمان بن أمينا على خزانة الكتب. ثم ترقى. وأقام في " بروسة ". له عدد كبير من المؤلفات، منها المطالب الإلهية. كان عنيفاً في المناقشة،، فأبغضه علماء الترك ونسبوه إلى الإلحاد والزندقة، وحكموا بإباحة دمه، فقتلوه في سنة (904هـ) [20].

د . المولى خطيب زاده:

هو محمد بن إبراهيم الرومي، محيي الدين أفندي خطيب زاده الحنفي، من علماء العقائد والكلام، من جهات أزنيق، بقسطموني. له " حاشية على التجريد في العقائد ". توفي سنة (901هـ)[21].

5 . عقيدته ومذهبه:

كان ابن كمال باشا مثل غيره من علماء الدولة العثمانية حنفي المذهب ماتريدي المعتقد، وقد صرَّح بهذا بنفسه[22].

6. علمه وثناء العلماء عليه:

أثنى العلماء والمؤرخون على ابن كمال باشا (رحمه الله تعالى) ثناءً كبيراً، يبين علو كعبه في العلوم، وجميل سجاياه، وحسن شمائله، من ذلك:

قول طاش كبري زاده: " وكان (رحمه الله تعالى) من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم، وكان يشتغل بالعلم ليلاً ونهاراً، ويكتب جميع ما لاح ببالـه الشريف، وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه وصنف رسائل كثيرة في المباحث المهمة الغامضة "[23].

وقال الكفوي: " أستاذ الفضلاء المشاهير، إسناد العلماء النحارير، إمام الفروع والأصول، علامة المعقول والمنقول، كشاف مشكلات الكلام القديم، حلال معضلات الكتاب

الكريم، فارس ميدان البلاغة والأدب، ومؤسس طريقة الخلاف والمذهب، مفتي الثقلين، لسان الفريقين، شيخ الإسلام والمسلمين، شمس الملة، وضياء الدين.... كان من مفردات الدنيا، ومنبعاً للمعارف العليا، شهرته تغني عن التفصيل والإطناب، والحاصل ما من فن إلا وله فيه حكمة وفصل خطاب "[24].

وقال الداري: " الإمام العالم، العلامة، الرحلة، الفهامة، أوحد أهل عصره، وجمال أهل مصره، من لم يخلف بعد مثله، ولم تر العيون من جمع كماله وفضله. كان، رحمه الله تعالى، إماماً بارعاً، في التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والكلام، والمنطق، والأصول، وغير ذلك، بحيث إنه تفرد في إتقان كل علم من هذه العلوم، وقلما يوجد فن من الفنون إلا وله مصنف أو مصنفات "[25].

وقال الغزي: " العالم العلامة الأوحد المحقق الفهامة "[26]، ونقله عنه ابن العماد الحنبلي[27].

وأثنى عليه علماء القاهرة وأقروا له بالفضل، فحين دخوله مصر مع السلطان سليم خان، وكان آنذاك قاضيا بالعكسر المنصور، لقيه أكابر العلماء ، وناظروه، فأقروا له بالفضل والكمال[28].

وأجاز له بعض علماء الحديث، وأفاد واستفاد، وحصل به علو الإسناد، وشهد له علماؤها بالفضائل الجمة، والإتقان في سائر العلوم المهمة[29].

7 . تلاميذه:

الرحلة الطويلة التي أمضاها ابن كمال باشا (رحمه الله تعالى) في طلب العلم، والسمعة الطيبة التي حازاها، جعلت الطلبة يتوافدون لأخذ العلم عنه، ولم تذكر المصادر تلاميذه، ولكن ورد ذكرهم عند الترجمة لهم، ومن أبرز تلامذته:

أ . سعدي جلبي:

هو سعد الله بن عيسى بن أمير خان، الشهير بسعدي جلبي، أو سعدي أفندي، من علماء الروم. أصله من ولاية قسطموني. منشأه ووفاته في الأستانة. عمل في التدريس وولي القضاء بها مدة، توفي سنة (945هـ)، وهو صاحب مصنفات منها حاشيته على البيضاوي، وحاشية على الهداية[30].

ب . المولى هداية الله:

هو المولى هداية الله ابن مولانا بار علي العجمي. قرأ على علماء عصره، منهم المولى بير أحمد جلبي والمولى الوالد والمولى محيي الدين الفناري والمولى ابن كمال باشا، تولى التدريس في عدد من المدارس حتى وصل إلى منصب قضاء مكة المشرفة، ثم اختلت عيناه

فترك القضاء وجاء إلى مصر، وتوفي بها في سنة (948هـ) (أو (949). كان عالماً مشاركاً في العلوم، وكان أديباً[31].

ج . المولى أبو السعود العمادي:

هو المولى الأعظم أبو السعود العمادي، صاحب الإرشاد ابن صاحب الإرشاد، وكان هو وأبوه الشيخ محمد بن مصطفى العماد توليا منصب مفتي الديار الرومية، وقد ولد المولى المذكور في شهر صفر سنة (896هـ)، قرأ على ابن كمال باشا، والمولى القرماني، ويعد من خاتمة المحققين الذين شرفوا القرن العاشر بالعلم، وصنف إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم في التفسير، توفي سنة (983هـ)[32].

8 . مؤلفاته:

لابن كمال باشا مؤلفات كثيرة، وتصانيف كثيرة، دل عليه وصف المؤرخين له بكثرة التأليف، وأن له في كل علم جهد قدمه، وقال الزركلي: " وله مؤلفات تزيد على مائة وخمسة وعشرين كتاباً "[33].

فهو عالم موسوعي بحق، ألف في جميع العلوم والفنون، حتى قال طاش كبري زاده بعد أن ذكر أن له أكثر من مائة مؤلف: " وأما ما بقي في المسودة، فأكثر مما ذكر "[34].

وبالنظر لكثرة مؤلفاته سأقتصر على إيراد المطبوع منها مقسمة على الموضوعات:

أ . العقيدة:

1. خمس رسائل في الفرق والمذاهب[35].
2. الرسائل العقدية[36].
3. رسالة في أبوي الرسول . صلى الله عليه وسلم .[37].
4. رسالة في الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية[38].
5. رسالة في تصحيح لفظ الزنديق وتوضيح معناه الدقيق[39].
6. رسالة في تحقيق أفضلية محمد (عليه السلام)، وهي موضوع هذا التحقيق.
7. مجموعة من رسائل العقيدة[40]، وهي:

رسالة في بيان سر عدم نسبة الشر إلى الله تعالى.

رسالة في أن القرآن العظيم كلام الله القديم.

رسالة في تحقيق المعجزة.

رسالة في القضاء والقدر.

رسالة في بيان الغيب (المغيبات الخمس).

ب . التفسير:

1. تفسير سورة الملك[41].
2. تفسير القرآن العزيز: بلغ فيه إلى سورة الصافات، وقد حقق مرتين من بعض الباحثين في الجامعة الأردنية، وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ج . الحديث:

أربعون حديثاً وشرحه[42].

د . الفقه وأصوله:

1. استحسان الاستئجار عَلَى تعليم الْقُرْآن[43].
2. تَغْيِير التَّنْقِيح[44]، وقد حققه بعض الباحثين في جامعة الأزهر.
3. رسالة طبقات المجتهدين[45].
4. رسالة في تحقيق منشأ اختلاف الأئمة[46].
5. فروق الأصول[47].
6. المجرد شَرْح تَغْيِير التنقيح[48].

هـ . العربية وعلومها:

1. أسرار النحو[49].
2. تحقيق معنى النظم والصياغة[50].
3. تلوين الخطاب[51].
4. رسالة التنبيه على غلط الجاهل والنبيه[52].
5. رسالة التوسعات[53].
6. رسالة في بيان الأسلوب الحكيم[54].
7. رسالة في بيان ما إذا كان صاحب علم المعاني يشارك اللغوي في البحث عن مفردات الألفاظ[55].
8. رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية[56].
9. رسالة في الفرق بين (من) التبعيضية، و(من) التبيينية[57].
10. رسالة في الكلمات المعربة[58].
11. رسالة في المؤنثات السماعية[59].
12. الفلاح شرح مراح الأرواح (في التصريف)[60].
13. مجموعة رسائل بلاغية[61]، تضم:

رسالة في معنى النظم والصياغة[62].

رسالة في تحقيق الخواص والمزايا.

رسالة في أن صاحب علم المعاني يشارك اللغوي[63].

رسالة في رفع ما يتعلق بالضمائر من الأوهام.

رسالة في الالتفات وتلوين الخطاب.

رسالة في أسلوب الحكيم[64].

رسالة في إعجاز القرآن.

رسالة في تقسيم المجاز.

رسالة في وضع اللفظ لمعنى مقيد.

رسالة في تحقيق التغليب.

رسالة في التضمين.

رسالة في التوسعات.

رسالة في المعاني والبيان.

رسالة في أسلوب المشاكلة.

14. مجموعة رسائل لغوية[65]، تضم:

رسالة في تحقيق معنى كاد[66].

رسالة في تحقيق التغليب[67].

رسالة التوسع[68].

رسالة المشاكلة[69].

رسالة في رفع ما يتعلق بالضمائر من الأوهام.

و . فنون مختلفة:

رسالة في الهيكل المحسوس، تحقيق الروح الإنساني[70].

رسالة في مدح السعي وذم البطالة[71].

ز . وفاته:

توفي (رحمه الله تعالى) وهو في منصب الإفتاء بالقسطنطينية بعد طلوع شمس يوم الخميس الثاني من شوال سنة (940هـ) [72].

ولما بلغ خبر وفاته مدينة دمشق صلوا عليه صلاة الغائب يوم الجمعة ثاني ذي القعدة من السنة نفسها[73].

المبحث الثاني

وصف النسخة الخطية، ومنهجي في التحقيق

المطلب الأول

وصف النسخة الخطية

1. عائدية المخطوطة: المكتبة المركزية الرياض.
2. رقم المخطوط: 2338.
3. عدد الأسطر: 19سطر.
4. عدد الورقات: 8 ورقات.
5. نوع الخط: نسخ.
6. اسم الناسخ: لم يثبت.
7. تاريخ النسخ: سنة (948هـ).
8. الملاحظات: النسخة متقنة الخط خلت من الحواش والتعليقات.
9. استخدم الناسخ بعض المختصرات:

عم: أي: (صلى الله عليه وسلم).

الظ: الظاهر.

ح: حينئذٍ.

المطلب الثاني

منهجي في التحقيق

1. عرفت بالمصطلحات، ومعاني الكلمات التي تحتاج إلى توضيح بالرجوع إلى معجمات الفقه واللغة.
2. وثقت الأقوال التي استشهد بها.
3. ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في النص المحقق من غير المؤلفين.
4. وضحت النص بما يتطلبه الخط العربي من علامات التنقيط والرموز، وتقسيم الكلام على فقرات، وتفريعات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الذي كرَّم بني آدم، وفضَّلنا على سائر الأمم، والصلاة على أصحاب الشرائع، هُداة السبل خصوصاً على نبيبنا محمد أكمل الأنبياء وأفضل الرسل.

فهذه رسالة معمولة في تحقيق تلك المقالة، فنقول من الله التوفيق:

أول الأنبياء آدم (عليه السلام)، وآخرهم محمد (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم)، وهو أفضلهم بإجماع المسلمين.

وإنما قلنا: وآخرهم بعثة؛ لأن آخرهم دعوة إلى الحق هو عيسى (عليه السلام) لما روي في (صحيح البخاري) (عليه رحمة الباري)، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ** (أي: ليقربن) **أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ** (يعني من السماء) **ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا** (أي: حاكماً عدلاً)، **فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ** (أي: يرفع الرخصة فيهما، لإبطال شريعة النصارى، كما توهمه الكرماني[74] في أنها قد بطلت قبل ذلك بنزول شريعتنا، بل بإبطال حكم الذمة، ورخصة أهلها على ما يدينونه على ما أفصح عنه بقوله): **وَيَضَعَ الجِزْيَةَ**، (أي: يرفعها عن أهل الذمة عامة لا عن النصارى خاصة، كما يوهمه كلام الكرماني، ويكون الأمر حينئذٍ دائراً بين الإسلام والسيف لانتهاء الحكم الثالث، وهو جواز أخذ الجزية بانتهاء علته، وهي حاجة الإسلام إلى المال على ما أفصح عنه بقوله): **وَيَفِيضَ المَالُ** (أي: يكثر) **حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ**»[75]. [1/ب]

وبما أشرنا إليه قد ورد الخبر عن خير البشر نزول عيسى (عليه السلام)، فيما بعد، فهو آخر الأنبياء (عليهم السلام)، لا بما ذكره الفاضل التفتازاني في (شرحه للعقائد) حيث قال: لأنَّ شريعته قد نسخت، فلا يكون إليه وحي، ونصب أحكام، بل يكون خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ لأن إنتاج شريعته لا يقتضي أن يكون صاحب شريعة[76].

وأما أنه (عليه السلام) أفضل الأنبياء (عليهم السلام)، فالدليل القاطع له إجماع المسلمين على ما نصَّ عليه الفاضل التفتازاني حيث قال في (شرحه للمقاصد): وأجمع المسلمون على أَنَّ أفضل الأنبياء (عليهم السلام) محمد (عليه السلام)؛ لأنَّ ما ذكره في معرض السند للإجماع بقوله: لأنَّ أمته خير الأمم بقوله تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾[77]، ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾[78]، وتفضيل الأمة من حيث إنّه أمة تفضيل للرسول الذي هم أمته[79].

وفي (شرحه للعقائد): ولا شكَّ أنَّ خيريّة الأمة بحسب كمالاتهم في الدين، وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه[80]، لا يصلح سندًا له؛ لأنَّ خيريّتهم في الدُّنيا بزيادة نفعهم للغير؛ فان «خَيْرُ النَّاس مَنْ يَنْفَعُ النَّاسَ»[81].

وهذا هو البخاري[82] روى في (صحيحه) عن أبي هريرة (رضي الله عنه): ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾[83]، [2/أ] قال: «خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلاَسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلاَمِ»[84].

وخيريّتهم في الآخرة بكثرة ثوابهم على ما أفصح عنه ما أخرجه البخاري في (صحيحه)، عن ابن عمر (رضي الله عنهما)، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قوله[85]: «...أَلاَ لَكُمُ الأَجْرُ[86] مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ اليَهُودُ، وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً...» [87].

والسرُّ في ذلك أنَّهم صدَّقوا الأنبياء كلِّهم بخلاف سائر الأمم؛ فإنَّ كلاً منهم ما صدق إلا نبيه ومن قبله من الأنبياء (عليهم السلام)، وقد نبَّه الرسول (عليه السلام) على هذا السرِّ، حيث قال فيما كتب إلى هرقل[88]: «... أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ...» [89].

قال الشارح الكرماني: مرة للإيمان بنبيهم، ومرة للإيمان بنبينا[90].

والخيريّة بأحد المعنيين المذكورين للامة لا تكون دليلاً على أفضلية رسولهم، وكذا الآية الثانية لا تصلح سندًا للإجماع المذكور؛ لأنَّ في تمامها وهو قوله: ﴿**لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾[91]، دلالة على أَنَّ المراد من الوسطيّة الخيريّة لها تأثيرًا في الشهادة على سائر الأمم، ومرجعها إلى الفضليّة المستفادة من تصديقهم الأنبياء (عليهم السلام).

وكذا قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[92]، لا يصلح سندًا له؛ لأنَّ ما ذكره في وجهه من أنَّ من رحم به غيره، فهو أفضل من غيره، إنما يتمشى أن لو كان العالمين على عمومه، والظاهر بقرينة قوله تعالى: ﴿**أَرْسَلْنَاكَ**﴾ أنَّ المراد منه من كان بعد [2/ب] بعثه (عليه السلام).

نعم قوله: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ**﴾[93] يصلح سندًا له؛ لأنَّ موجبه أن يجب على سائر الأنبياء (عليهم السلام) اتباعه أن لو كانوا أحياء في زمانه (عليه السلام)، أو بعد بعثته، كما وجب على عيسى (عليه السلام) على ما أفصح عنه (عليه السلام) بقوله: «لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي»[94].

قال الفاضل التفتازاني في (شرحه للمقاصد): فإنَّ قيل: أليس عيسى (عليه السلام) حياً بعد نبينا، رفع إلى السماء وسينزل إلى الدُّنيا؟

قلنا: بلى؛ ولكنَّه على شريعة نبينا لا[95] يسعه إلا اتباعه على ما قال (عليه السلام) في حقِّ موسى (عليه السلام): انه «لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي»، فيصح أنَّه خاتم الأنبياء (عليهم السلام) بمعنى أنَّه لا يبعث نبي بعده[96]. إلى هنا كلامه.

ومعنى بناء تعليله بقوله: إذ لا يسعه إلا اتباعه على ما قاله (عليه السلام) في حق موسى (عليه السلام) على أَنَّ الحكم المذكور غير مخصوص بموسى (عليه السلام)، بل يعمّ سائر الأنبياء (عليهم السلام) للاشتراك في العلة، وهو كونه (عليه السلام) مبعوثًا إلى كافة الناس بشريعة مؤبَّدة، فهو من الأحكام العامة التي وردت في موارد مخصوصة.

هذا هو الوجه للحديث المذكور، لا ما توهمه القاضي البيضاوي حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ**﴾[97]: وتقييد المنزل به بأنَّه مصدِّق لما معهم من الكتب الإلهية من حيث إنّه نازل [3/أ] حسب ما نعت فيها، أو مطابق لها في القصص والمواعيد، والدعاء إلى التوحيد، والأمر بالعبادة، والعدل بين الناس، والنهي عن المعاصي والفواحش، وفيما يخالف من جزئيات الأحكام بسبب تفاوت الأعصار في المصالح من حيث إنّ كل واحدة منها حقّ بالإضافة إلى زمانها، مراعى فيه من خوطب بها، حتى لو نزل المتقدِّم[98] في أيام المتأخِّر، ونزل على وفقه، ولذلك قال (عليه السلام): «لَوْ كَانَ مُوسَى (عليه السلام) حَيًّا لمَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي»، تنبيه على أَنَّ اتباعها لا ينافي الإيمان به، بل يوجبه[99].

إذ على ما ذكره ينعكس الكلام المذكور؛ فإنَّه يصلح أن يقال: لو كان محمد (عليه السلام) حيًّا في زمن موسى (عليه السلام) لما وسعه إلا اتباعه، ولا يتحمله مساق الكلام.

وعلى ما ذكرناه لا ينعكس الكلام؛ لأنَّ شرع موسى (عليه السلام) في معرض النسخ بخلاف شرع نبينا (عليه السلام).

فالحديث المذكور على المعنى الذي ذكرناه، فدلَّ على أفضلية نبينا (عليه السلام) على سائر الأنبياء (عليهم السلام) ضرورة أنَّ المتبوع ومن شانه أن يكون متبوعًا أفضل من التابع، ومن شانه أن يكون تابعًا.

ومن النصوص الظاهرة في هذا الباب قوله (عليه السلام): «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ...»[100]؛ لأنَّ المراد من ولد ادم كافة البشر على ما ينادى عليه قوله في آخر الحديث: «آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي»[101].

وتمام الحديث [3/ب] على ما أخرجه صاحب (المصابيح)، عن أبي سعيد الخدري[102] (رضي الله عنه): «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلَا فَخْرَ»[103].

وللفاضل التفتازاني لقوله عن تمام الحديث، قال في (شرحه للعقائد): والاستدلال بقوله (عليه السلام) «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ»، ضعيف؛ لأنَّه لا يدلُّ على كونه أفضل من آدم (عليه السلام) بل من أولاده[104].

ومنها قوله (عليه السلام): «... أَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ...» [105].

ومن خصائصه الفاضلة المُفضلة له على غيره: كونه مبعوثًا إلى الثقلين، وخاتمًا للأنبياء والرسل، ونسخ شريعته لسائر الشرائع، وقيام شهادته يوم القيامة على كافة البشر، وبقاء معجزته الظاهرة الباهرة على وجه الزمان.

وقوله تعالى: ﴿**وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ**﴾[106]، إشارة إلى ذلك، قال العلامة الزمخشري في (الكشاف): أي ومنهم من رفعه على سائر الأنبياء (عليهم السلام)، فكان بعد تفاوتهم في الفضل افضل منهم بدرجات كثيرة، والظاهر أنه أراد محمدًا (عليه السلام)؛ لأنَّه هو المفضل عليهم، حيث أوتي ما لم يؤته أحدًا من الآيات المتكاثرة المرتقية إلى الف آية أو اكثر، ولو لم يؤت إلا القرآن وحده لكفى به فضلاً منيفًا على سائر ما أوتي الأنبياء؛ لأنَّه المعجزة الباقية على وجه الدهر [4/أ] دون سائر المعجزات، وفي هذا الإبهام من تفخيم فضله، وإعلاء قدره ما لا يخفى، لما فيه من الشهادة على أنَّه العلم الذي لا يشتبه، والمتميز الذي لا يلتبس، ويقال للرجل: من فعل هذا؟ فيقول: أحدكم أو بعضكم، يريد به الذي تعورف واشتهر بنحوه من الأفعال، فيكون أفخم من التصريح به، وأنوه بصاحبه[107]. إلى هنا كلامه.

وقد أحسن فيه، إلا أنَّه لم يصب في تجويزه أن يكون المراد بالبعض المذكور غيره (عليه السلام)، وتأييده ذلك الاحتمال بقوله: وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) : كنا في المسجد نتذاكر فضل الأنبياء (عليهم السلام) فذكرنا نوحًا بطول عبادته، وإبراهيم (عليه السلام) بخلته، وموسى (عليه السلام) بتكليم الله تعالى إياه، وعيسى (عليه السلام) برفعه إلى السماء، وقلنا: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أفضل منهم بعث إلى الناس كافة، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهو خاتم الأنبياء (عليهم السلام)، فدخل، فقال: «فِيمَ أَنْتُمْ»؟ فذكرنا له، فقال: «لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا (عليهما السلام)» فذكر أنَّه «لَمْ يَعْمَلْ سَيِّئَةً وَلَمْ يَهِمَّ بِهَا»[108].

أما عدم إصابته في التجويد المذكور فظاهر؛ لأنَّ المستحق للتفضيل على الوجه المذكور من هو أفضل الأنبياء (عليهم السلام) بإجماع المسلمين.

وأما ما أوردوه في معرض التأييد، فمدفوع لا بما قال في أمثاله من أنَّه تواضع منه (عليه السلام)؛ [4/ب] لأنَّ المقام يأباه، ومساق الكلام لا يتحملَّه، وما ذكره في معرض التعليل لا ينتظم حينئذٍ، بل بأن يقال: مراده (عليه السلام) أن في كل نبي من الأنبياء الكرام نوع فضيلة يخصّه، فلا وجه لتخصيص بعضهم من بينهم بالامتياز من تلك الجهة.

فالمنفي في قوله (عليه السلام): «لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ خَيْرًا...» الخ الخيريّة من جميع الوجوه، ولهذا ذكر في مقام التعليل أن ليحيى (عليه السلام) فضيلة لا يشاركه فيها غيره.

وبما قررنا خرج الجواب عن تمسك المخالف بمثل قوله (عليه السلام): «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»[109].

وأمَّا الحمل على التواضع، فلا يتحملَّه ما ورد في حديث آخر: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ»[110]، أخرجه البخاري في (صحيحه) عن أبي هريرة (رضي الله عنه).

وإنما قلنا بمثل قوله تعميمًا لقوله (عليه السلام): «لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ»[111].

وأما قوله (عليه السلام) في جواب من قال يا خير البرية: «ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[112]، أخرجه مسلم في صحيحه.

فلا يتمشى فيه ما ذكرناه، لا ما ذكره القوم من حديث التواضع، فالوجه فيه أن يقال: إنَّ الخيريّة باعتبار النفع للغير، ولهذا قال (عليه السلام): «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ لَا يُدْرَى [5/أ] أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ»[113].

ولو بُعد في تفضيله (عليه السلام) إبراهيم (عليه السلام) على نفسه من هذه الجرية؛ لأنَّه (عليه السلام) آثر دعوته على ما أفصح عنه بقوله: «أَنَا دَعْوَةُ أَبِي[114] إِبْرَاهِيمَ»[115]، أراد بدعوته ما ورد في قوله تعالى حكاية عنه: ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ**﴾[116]، فنفعهُ (عليه السلام) من جملة منافع إبراهيم (عليه السلام).

وأمَّا احتجاج المخالف على تفضيل عيسى (عليه السلام) على نبينا (عليه السلام) بأنَّه في السماء، وفي زمرة الأحياء.

فالجواب عنه أنَّ كونه (عليه السلام) ميتًا بعد تكميل النفس، وإكماله الدين أنفع من كونه حيًّا، أما في حقِّ نفسه فضاهر؛ فإنَّ تعلّق النفس بالبدن لمصلحة التكميل، فعند فراغها عن تلك المصلحة حقَّها أن يقطع علاقة البدن، ويرجع إلى أصلها، وما يليق بشأنها من التجرّد.

وأمَّا في حقِّ الأمة، فلما فيه من الرحمة على ما أفصح عنه (عليه السلام) بقوله: «إِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةَ أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْهَا»[117].

ثم إنَّ في كونه (عليه السلام) مدفونًا في الأرض غير مرفوع إلى السماء، نفعًا آخر للأمة حيث صارت روضته المقدسة مهبطًا للبركات، ومصورًا للدعوات، وموطنًا للاجتماعات على الطاعات... إلى غير ذلك من أنَّواع الخيرات.

ثم إنَّ كون عيسى (عليه السلام) في زمرة الأحياء لمصلحة إحياء دينه (عليه السلام) [5/ب] في آخر الزمان بدلالة أنَّه ينزل من السماء، ويكون خليفة له (عليه السلام)، فالشرف من الوجه المذكور مرجع جلّه إلى نبينا (عليه السلام)، فما ذكر المخالف في معرض الاحتجاج لنا.

قال الإمام الرازي في (تفسير الكبير): اجتمعت الأمة على أَنَّ بعض الأنبياء أفضل من بعض، وأنَّ محمدًا (عليه السلام) أفضل من الكلِّ[118].

وقال الفاضل التفتازاني في (شرحه للمقاصد): واختلفوا في الأفضل بعده (عليه السلام)، فقيل: أدم (عليه السلام) لكونه أبو البشر، وقيل: نوح (عليه السلام) لطول عبادته ومجاهدته، وقيل: إبراهيم لزيادة توكله واطمئنانه، وقيل: موسى (عليه السلام) لكونه كليم الله ونجيّه، وقيل: عيسى (عليه السلام) لكونه روح الله وصفيه، وفضلَّه النصارى على الكلِّ[119].

وقال الإمام القرطبي في قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾[120]: وهذه آية مُشْكِلَةٌ، والأحاديث ثابتة بأَنَّ النبي (عليه السلام) قال: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاء»[121]، و «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تعالى»[122]، رواها الأئمة الثقات، أي: لا تقولوا: فلان خير من فلان، ولا فلان أفضل من فلان، يقال: خَيَّرَ فلان بين فلان وفلان وفضَّل مشددًا إذا قال ذلك، وقد اختلف العلماء في تأويل هذا المعنى، فقال قوم: إن هذا كان قبله أن يوحى إليه بالتفضيل، وقيل: أن يعلم أنَّه سيد ولد آدم، وأن القران ناسخ للمنع من التفضيل، وقال [6/أ] ابن قتيبة[123]: إنما أراد بقوله: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ»[124]؛ لأنَّه الشافع يومئذٍ، وله لواء الحمد والحوض، وأراد بقوله: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى» لا تخيرونني على موسى (عليه السلام) على طريق التواضع كما قال أبو بكر (رضي الله عنه): ((وُلِّيتُكُمْ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ))، وكذلك معنى قوله: «لَا [يَقُلْ أَحَدٌ] [125] أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»[126]، على معنى التواضع، وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ**﴾[127] ما يدلُّ على أَنَّ الرسول أفضل منه؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ولا تكن مثله، فدلَّ على أَنَّ قوله: «ولَا تُفَضِّلُونِي»[128] من طريق التواضع، ويجوز أن يكون المعنى: لا تفضلوني عليه في العمل، ولعلَّه أفضل عملاً مني، ولا في البلاء والامتحان؛ فإنَّه أعظم مني، وليس ما أعطاه الله تعالى لنبينا (عليه السلام) من السؤدد[129] والفضل يوم القيامة على جميع الأنبياء والرسل (عليهم السلام) بعمله، بل بتفضيل الله تعالى إياه، واختصاصه له، وهذا التأويل اختاره المهلب[130]. إلى هنا كلامه[131].

ولا يذهب عليك أنَّ ما ذكره في بيان المراد من قوله (عليه السلام): «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ» لا يجدي نفعًا في دفع التدافع المتوّهم بين قوله: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾[132]، وقوله (عليه السلام) «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاء»[133]،وحل ذلك الإشكال ومساق الكلام إنما هو فيه، وإنّ ما ذكره من حديث التواضع، فقد نبَّهت فيما تقدَّم على ما فيه، فتذكروا

أن الدلالة التي ادعاها في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ**﴾[134] [6/ب] في معرض المنع؛ لأنَّ المعنى -والله اعلم-: ولا تكن كصاحب الحوت في خصوص الحالة التي نقلت عنها، وفضله (عليه السلام) عليه في حالة لا يستلزم فضله في سائر الحالات.

ثم قال الإمام المذكور[135] في تفسير الزبور[136]: ومنهم من قال إنَّما[137] نهى عن الخوض في ذلك ذريعة إلى الجدال، وذلك يؤدي إلى أن يذكر منهم ما لا ينبغي أن يذكر، ويقل احترامهم عند المماراة[138]، فلا يقال: فلان أفضل من فلان، والأخير منه كما هو ظاهر النهي لما يتوهم من النقض في المفضول، فالنهي اقتضى منع إطلاق اللفظ لا منع اعتقاد ذلك المعنى؛ فإنَّ الله تعالى أخبر بأنَّ الرسل متفاضلون، فلا نقول: إنَّ نبينا (عليه السلام) خير من فلان النبي اجتنابًا عمَّا نهى عنه، وتأدبًا به، ومعنى اعتقاد ما تضمنه القرآن من التفضيل، والله بحقائق الأمور عليم[139]. انتهى كلامه.

وأنا أقول: لا بدَّ من الاعتقاد بتفضيل نبينا محمد (عليه السلام) على سائر الأنبياء (عليهم السلام) إجمالاً وتفصيلاً لما مرَّ من انعقاد إجماع المسلمين على ذلك.

وفي التعبير عن هذا المعتقد يكفي أن يقال: إنَّ محمدًا (عليه السلام) أفضل من سائر الأنبياء (عليهم السلام)، ولا حاجة إلى التفضيل التفضيليّ عبارة لما فيه من إظهار النقص في المفضول والإصرار عنه واجب؛ فإنَّا أمرنا به.

قال صاحب (غنية الفتاوى) [140]: سئل الشيخ الإمام الأجل علي بن سعيد الرستغفني[141] عن قول بعض الناس [7/أ]: إن آدم (عليه السلام) لما بدت منه تلك الزلة أسودَّ منه جميع جسده، فلما أهبط إلى الأرض أُمر بالصيام، فصام وصلى، فابيضَّ جسده، أيصح هذا القول؟

قال: لا يجوز في الجملة القول في الأنبياء بشيء يؤدي إلى العيب والنقص فيهم، وقد أمرنا بحفظ اللسان عنهم؛ لأنَّ مرتبة الأنبياء (عليهم السلام) أرفع، وهم على الله أكرم من سائر الخلق، وقد قال النبي (عليه السلام): «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا...» [142]، فلمَّا أمرنا أن لا نذكر الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) بشيء يرجع ذلك إلى العيب والنقص فيهم؛ فلأن نُمسك ونكفّ على الأنبياء (عليهم السلام) أولى وأحق. إلى هنا كلامه.

فالتفضيل التفضيليّ عبارة لا يصار إليه إلا في مقام الضرورة، وقيام الحاجة إليه، كما وقع في زماننا حين ادعى[143] بعض الزنادقة[144] في ديوان السلطان سليمان الزمان[145] عند حضرت آصف[146] الدوران سمي خليل الرحمن[147] فضل عيسى (عليه السلام) على نبينا محمد (عليه السلام)، فاحتيج في ردّه إلى التصريح بأنَّ محمدًا (عليه السلام) مُفضَّل على عيسى وعلى سائر الأنبياء (عليهم السلام) مجملاً ومفصلاً، خلقه الله تعالى مبجلاً مفضلاً، شهدت بفضله الأرض والسماء، ونبوته مما نطق به العجماء، واتفق عليه من سبعة من الأنبياء

(علـيهم السـلام)، وخصـائص ممـا يضـبطه العـدُّ والإحصـاء، وقـد أشـرقت الأرض بنورهـا إشـراق الشـمس وقـت الضـحى فـي وسـط [7/ب] السـماء، فصـياح الخصـماء نبـاح الكـلاب فـي ليلـة القمراء، ولا خفاء عند ذوي الألباب في أنَّه لا يضر السحاب نباح الكلاب.

وبمـا صـرحناه وصـححناه آنفًـا، وأوضـحناه بالنقـل عـن (تفسـير القرطبـي) و(غنيـة الفتـاوي) سـالماً تبـين مـا فـي كـلام الفاضـل التفتـازاني حيـث قـال فـي (شـرحه للمقاصـد) وفضَّـله النصـارى، يعنـي: عيسـى (عليـه السـلام) علـى الكـلِّ بأنَّـه كلمتـه ألقاهـا الله إلـى مـريم، وروح منـه، طـاهر مقـدّس لـم يخلـق مـن نطفـة، وقـد ولدتـه سـيدة نسـاء العـالمين المطهـرّة عـن الأدنـاس، وتربـى فـي حجـرة الأنبيـاء (علـيهم السـلام) والأوليـاء، وتكلـم فـي المهـد بعبوديـة نفسـه وربوبيـة الله تعـالى، لـم يخـل زمانًـا مـن التوحيـد والشـرائع، ولـم يلتفت إلـى تعـارف الـدُّنيا، ولـم يسـتلذَّ بلـذاتها، ولـم يـدخر قـوت يـوم، ولـم يسـع فـي هـلاك نفـس أو سـبيها[148] واسـترقاقها[149]، ولا فـي اخـذ مـال وولـد، ولا إيـذاء لأحـد، معجزاتـه مـن إحيـاء المـوتى، وإبـراء الأكمـه والأبـرص مـن المعجـزات، وأشـهرها ثـمَّ هـو فـي السـماء مـن زمـرة الأحيـاء، ونبوتـه ممـا اتفـق عليهـا ذوو الآراء، واعـرَّف بهـا خـاتم الأنبيـاء. والجـواب أنَّ الـبعض مـن ذلـك حجـة لنـا، وشـاهد بفضـل نبينـا (عليـه السـلام)، كـالولادة مـن المشـركين والمشـركات، والتربـي فـي حجـرتهم، مـع المواظبـة علـى التوحيـد والطاعـات، وكالإقبـال علـى الجهـاد، ودفـع المشـركين، وقهـر أعـداء الـدين، [8/أ] وكالقيـام بمصـالح نظـام العـالم، مـع الاسـتغراق فـي التوحيـد إلـى جنـاب القـدس، وأمـا معجزاتـه؛ فإنَّمـا اشـتهرت تلـك الشـهرة بإخبـار مـن نبينـا (عليـه السلام) وكتابه[150].

ومـع ذلـك فـأين هـي معجزاتـه مـن الخطـأ، حيـث صـرح بـولادة نبينـا (عليـه السـلام) مـن المشـركين والمشـركات، وذلـك شـيء ظـاهر لنسـبة الطـاهر، كيـف وقـد أجمـع العلمـاء علـى مـن بنفسه لا يكون كفواً لمن له أبّ واحد في الإسلام.

وهـذا صـريح فـي أنَّ الكفـر فـي الآبـاء نقـص فـي شـرف النسـب، ولـيس هنـا ضـرورة دعتـه إلـى التصـريح بمـا ذكـره، علـى أنَّـه مختلـف فيـه بـين السـلف، ولا دليـل قـاطع لأحـد الفـريقين، وقـد علمنـا فيـه رسـالة أوضـحنا فيـه وجـه الحـق، فمـن شـاء الوقـوف علـى مـا هـو المختـار ووجـه الاختيار، فلينتظم تلك الرسالة في سلك المطالعة.

وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذه الرسالة، فليختم به المقالة حامدًا ومصليًا.

تم تنميق الرسالة في أول سنة 963هـ.

تمت الرسالة الشريفة في تحقيق أفضلية محمد (عليه السلام) لمولانا كمال باشا زادة رحمه الله سنة 948هـ.

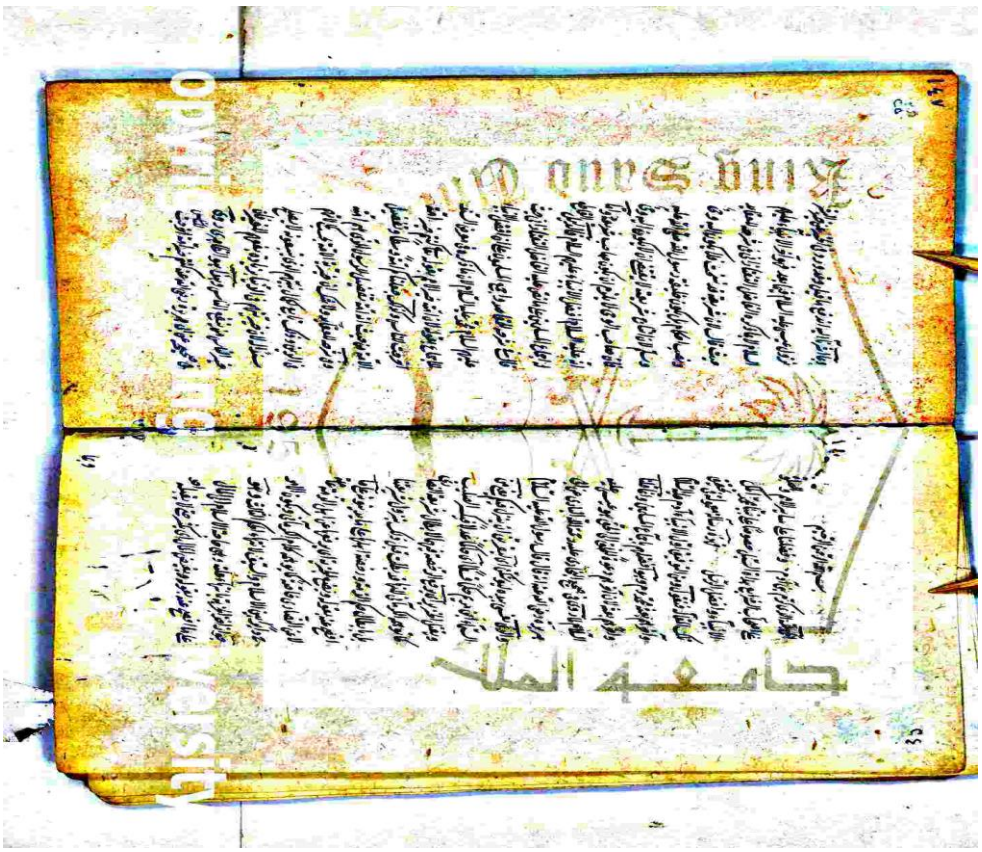

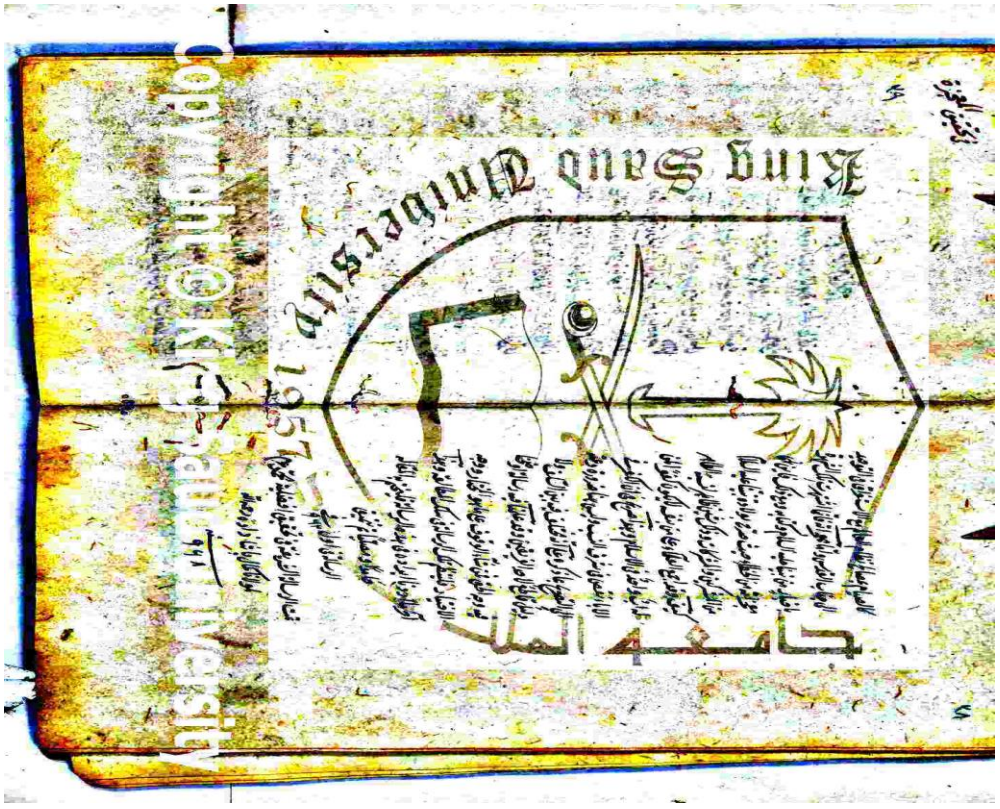

الهوامش

(1) خالف في ذلك جرجي زيدان فقال: " أحمد بن محمد بن سليمان ". تاريخ آداب اللغة العربية: 327/3.

(2) ينظر: الشقائق النعمانية: 226؛ الطبقات السنية: 355/1؛ الكواكب السائرة: 107/2؛ أسماء الكتب: 14؛ شذرات الذهب: 335/10؛ الفوائد البهية: 21؛ طبقات المفسرين: 373/1؛ معجم المطبوعات العربية والمعربة: 227/1؛ الأعلام: 133/1؛ معجم المؤلفين: 238/1.

(3) أسماء الكتب: 14.

(4) المعجم الذهبي: 308.

(5) معجم المطبوعات: 227/1

(6) ينظر: الكواكب السائرة: 107/2؛ معجم المطبوعات: 227/1؛ معجم المؤلفين: 238/1.

(7) ينظر: الأعلام: 133/1.

(8) طوقات: بلدة في أرض الروم، بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة. ينظر: معجم البلدان: 59/2.
وهي اليوم مدينة تركية تقع على شرق آماسيا شمال شرق تركيا، اشتهرت بأنها دار العلماء؛ موطن الفضلاء؛ مأوى الشعراء. ينظر: معجم المدن التاريخية: 180/1.
وسيواس: تقع في شمال شرق تركيا تقع في وسط الأناضول على نهر (هاليس HALIS) أو (قزيل أرماق) أي النهر الأحمر. المرجع نفسه: ص 120.

(9) ينظر: معجم المؤلفين: 238/1. وفيه بلفظ (طوقات).

(10) ينظر: الأعلام: 133/1.

(11) ينظر: الشائق النعمانية: 226؛ الكواكب السائرة: 107/2.

(12) ينظر: الشائق النعمانية: 226؛ الكواكب السائرة: 107/2.

(13) ينظر: كتائب أعلام الأخيار: الورقة: 393 ب.

(14) ينظر: الشائق النعمانية: 226؛ كتائب أعلام الأخيار: ق 393 ب؛ الكواكب السائرة: 107/2 وشذرات الذهب: 355/10.

(15) ينظر: الشائق النعمانية: 226؛ كتائب أعلام الأخيار: ق 393 ب؛ الطبقات السنية: 355/1 والكواكب السائرة: 107/2 وشذرات الذهب: 355/10؛ الأعلام: 133/1.

(16) ينظر: المصادر نفسها.

(17) ينظر: الشائق النعمانية: 226؛ كتائب أعلام الأخيار: ق 393 ب؛ الطبقات السنية: 355/1 والكواكب السائرة: 107/2 وشذرات الذهب: 355/10؛ الأعلام: 133/1.

(18) ينظر: الشقائق النعمانية: 119.

(19) ينظر: الشقائق النعمانية: 87 –89؛ الكواكب السائرة: 192/1؛ التعليقات السنية: 21.

(20) ينظر: الشقائق النعمانية: 196– 171؛ الكواكب السائرة: 130/1؛ التعليقات السنية: 21.

(21) ينظر: الشقائق النعمانية: 90 – 91؛ الكواكب السائرة: 24/1؛ الفوائد البهية: 204؛ هدية العارفين: 218/2.

(22) ينظر: رسالة في الاختلاف بين الأشاعرة والمتريدية: 2.

(23) الشقائق النعمانية: 227.

(24) كتائب أعلام الأخيار: ق 393 أ – 395 ب.

(25) الطبقات السنية: 356/1.

(26) الكواكب السائرة: 107/2.

(27) شذرات الذهب: 335/10.

(28) ينظر: كتائب أعلام الأخيار: ث 395 أ؛ الطبقات السنية: 356/1؛ الفوائد البهية: 22.

(29) ينظر: الطبقات السنية: 356/1.

(30) ينظر: الشقائق النعمانية: 265؛ الكواكب السائرة: 236/2 وسماه أحمد؛ الصواب عيسى؛ الفوائد البهية: 78.

(31) ينظر: الشقائق النعمانية: 297.

(32) ينظر: العقد المنظوم: 439 – 442؛ كشف الظنون: 51/1؛ البدر الطالع: 261/1؛ الفوائد البهية: 81 – 82؛ طبقات المفسرين: 398–399.

(33) الأعلام: 133/1.

(34) الشقائق النعمانية: 227.

(35) طبعت بدار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، 2005م.

(36) طبعت بتحقيق الدكتور جمعة مصطفى الفيتوري، دار المدار الإسلامي ، بيروت.

(37) طبعت ضمن رسائل ابن كمال باشا باستانبول، 1316هـ.

(38) طبعت ضمن مجموعة فيها خمسة رسائل، استانبول، 1304هـ.

(39) طبعت بتحقيق الدكتور حسين علي محفوظ، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الخامس، 1962م.

(40) طبعت بمطبعة إقدام باستانبول، 1316هـ.

(41) طبعت بتحقيق حسن عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1986م.

(42) طبعت بتحقيق الدكتور جمعة مصطفى الفيتوري، دار المدار الإسلامي ، بيروت.

(43) طبع بمطبعة إقدام بدار الخلافة العلية، 1316هـ.

(44) طبع بمطبعة سي – فلجانجيلر، استانبول، 1308هـ.

(45) طبع ضمن رسائل ابن كمال باشا، استانبول، 1316هـ.

(46) طبعت بتحقيق أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، 1397هـ.

(47) طبعت بتحقيق الدكتور محمد عبد العزيز المبارك، كلية الشريعة، جامعة الرياض.

(48) طبع بمطبعة سي – فلجانجيلر، استانبول، 1308هـ–، طبع مع تغيير التنقيح.

(49) طبعت بتحقيق الدكتور أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، 1397هـ. نشره ضمن أطروحته للدكتوراه بعنوان (ابن كمال باشا وجهوده في اللغة والنحو مع تحقيق كتابه أسرار النحو).

(50) طبعت بتحقيق الدكتور حامد قنيبي، مجلة الجامعة الإسلامية، العددان (71 – 72)، 1406هـ.

(51) طبعت بتحقيق الدكتور عبد الخالق بن مساعد الزهراني، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 113.

(52) طبعت بتحقيق الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الرابع، بغداد، 1981م.

(53) طبعت بتحقيق إبراهيم بن منصور التركي، منشورات مركز الملك فيصل، الرياض، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، العدد الأول، المجلد الحادي عشر.

(54) طبعت بتحقيق الدكتور محمد بن علي الصامل، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس عشر، 1416هـ.

(55) طبعت بتحقيق الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، نشرت ضمن عنوان (ثلاث رسائل في اللغة لابن كمال باشا)، مكتبة الحياة، بيروت، 1993م.

(56) جرى تحقيقها أكثر من مرة، فقد حققها الدكتور أحمد السيد محمد عودة، الأستاذ بكلية الآداب – جامعة عين شمس. وحققها الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد؛ نشرها مع رسالة أخرى لابن المنشي؛ جعلها بعنوان: رسالتان في المعرب لابن كمال باشا والمنشي، مطبوعات جامعة أم القرى. وحققها الدكتور حامد قنيبي، بعنوان (دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة وتحقيق وتعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا)، دار الجيل، بيروت، 1991م.

(57) طبعت بتحقيق الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، نشرت ضمن عنوان (ثلاث رسائل في اللغة لابن كمال باشا)، مكتبة الحياة، بيروت، 1993م.

(58) طبعت بتحقيق سليم البخاري، مجلة المقتبس، المجلد السابع.

(59) طبعت بتحقيق الدكتور عبد الرزاق الحربي، نشرت في ملحق التراث لجريدة المدينة المنورة، العدد 7775.

(60) مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1356هـ.

(61) طبعت بتحقيق لطفي السيد صالح قنديل، ضمن رسالة ماجستير بعنوان (ابن كمال باشا – رسائله البلاغية، دراسة وتحقيق)، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.

(62) تقدم أنها طبعت بتحقيق الدكتور حامد قنيبي، مجلة الجامعة الإسلامية، العددان (71 – 72)، 1406هـ.

([63]) تقدم أنها طبعت بتحقيق الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، نشرت ضمن عنوان (ثلاث رسائل في اللغة لابن كمال باشا)، مكتبة الحياة، بيروت، 1993م.

([64]) تقدم أنها طبعت بتحقيق الدكتور محمد بن علي الصامل، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس عشر، 1416هـ.

([65]) طبعت بتحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد، منشورات الكتاب الأدبي، الرياض، 1401هـ.

([66]) طبعت بتحقيق الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، نشرت ضمن عنوان (ثلاث رسائل في اللغة لابن كمال باشا)، مكتبة الحياة، بيروت، 1993م.

([67]) تقدم أنها بتحقيق لطفي السيد صالح قنديل، ضمن رسالة ماجستير بعنوان (ابن كمال باشا – رسائله البلاغية، دراسة وتحقيق)، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.

([68]) تقدم أنها بتحقيق لطفي السيد صالح قنديل، ضمن رسالة ماجستير بعنوان (ابن كمال باشا – رسائله البلاغية، دراسة وتحقيق)، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.

([69]) تقدم أنها بتحقيق لطفي السيد صالح قنديل، ضمن رسالة ماجستير بعنوان (ابن كمال باشا – رسائله البلاغية، دراسة وتحقيق)، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.

([70]) طبعت ضمن رسائل ابن كمال باشا، استانبول، 1316هـ.

([71]) طبعت ضمن رسائل ابن كمال باشا، استانبول، 1316هـ.

([72]) ينظر: الشقائق النعمانية: 227؛ الطبقات السنية: 355/1؛ الكواكب السائرة: 107/2؛ الفوائد البهية: 21؛ طبقات المفسرين: 373/1.

([73]) ينظر: الكواكب السائرة: 108/2.

([74]) ينظر: الكواكب الدراري: 74/10.

([75]) صحيح البخاري: كتاب البيوع، باب قتل الخنزير، 82/3، رقم (2222)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، 168/4، رقم (3448). ولحديث رواه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، 135/1، رقم (155).

([76]) شرح العقائد النسفية: 88.

([77]) سورة آل عمران: من الآية 110.

([78]) سورة البقرة: من الآية 143.

([79]) شرح المقاصد: 363/2.

([80]) شرح العقائد النسفية: 81.

([81]) قال العجلوني: " لم أَرَ من ذكر أنه حديث أو لا فليراجع، لكن معناه صحيح، وفي أحاديث ما يشهد لذلك كحديث: الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله فافهم، ويشهد له ما رواه القضاعي عن جابر كما في الجامع الصغير بلفظ: خير الناس أنفعهم للناس". كشف الخفاء: 450/1.

قلت: لكن رواه البيهقي بلفظ: «وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ نَفَعَ النَّاسَ» من حديث جابر (رضي الله عنه). شعب الإيمان: 115/10، رقم (7252).

([82]) في الأصل: الظاهري، والصحيح ما أثبته.

([83]) سورة آل عمران: من الآية 110.

([84]) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، بَابُ {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}، 37/6، رقم (4557).

([85]) في الأصل: قولكم، والصحيح ما أثبته.

([86]) في الأصل: الأجرة، والصحيح ما أثبته.

([87]) صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، 170/4، رقم (3459).

([88]) هرقل: واسمه الكامل فلافيوس أغسطس هرقل، إمبراطور الإمبراطورية البيزنطية، ولد سنة (575م)، تسلم الحكم سنة (610م) خلفًا لفوقاس واستمر حتى وفاته سنة (641م). اقترن اسمه بالفتوحات الإسلامية وتحرير بلاد الشام ومصر. ينظر: الموسوعة العربية: 433/21.

([89]) متفق عليه. صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ 8/1، رقم (7)، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله، 45/4، رقم (2940)، كتاب تفسير القرآن، بَابُ قُلْ: يَا {أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ}، 35/6، رقم (4553)؛ صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، 1393/3، رقم (1773).

(90) الكواكب الدراري: 62/1.

(91) سورة البقرة: من الآية 143.

(92) سورة الأنبياء: الآية 107.

(93) سورة سبأ: من الآية 28.

(94) الحديث بهذا اللفظ ذكره بعض المفسرين، التفسير الوسيط: 352/4، 68/17؛ تفسير الراغب: 683/2؛ أحكام القرآن لابن العربي: 37/1. وروي من حديث جابر (رضي الله عنه) بلفظ: «لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني» في مصنف ابن أبي شيبة: 312/5، رقم (26421). وبلفظ: «لو كان موسى حيا بين أظهركم، ما حل له إلا أن يتبعني». مسند أحمد: 468/22، رقم (14631)، مسند أبي يعلى: 102/4، رقم (2135)، قال ابن حجر: "وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف". فتح الباري: 525/13.

(95) في الأصل: أولا، والصحيح ما أثبته من شرح المقاصد: 363/2.

(96) شرح المقاصد: 362/2-363.

(97) سورة البقرة: من الآية 41.

(98) في الأصل: المقدم، والصحيح ما أثبته من أنوار التنزيل: 76/1.

(99) أنوار التنزيل: 76/1.

(100) روي من حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة بني إسرائيل، 308/5، رقم (3148)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن"، سنن الترمذي: أبواب المناقب، باب منه، 587/5، رقم (3615)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن"؛ سنن ابن ماجه: أبواب الزهد، باب ذكر الشفاعة، 362/5، رقم (4308).
والحديث رواه مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) من دجون لفظ: «ولا فخر». صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق، 1782/4، رقم (2278).

(101) سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة بني إسرائيل، 308/5، رقم (3148)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن"، سنن الترمذي: أبواب المناقب، باب منه، 587/5، رقم (3615)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن".

(102) هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد الخدري، الصحابي الجليل، كان من علماء الصحابة (ت73هـ) وقيل: غير ذلك. ينظر: الاستيعاب: 1671/4؛ أسد الغابة: 138/6.

(103) مصابيح السنة: 38/4-39، رقم (4481)، وتقدم أن الحديث أخرجه الترمذي وابن ماجه.

(104) شرح العقائد النسفية: 68.

(105) سنن الترمذي: أبواب المناقب، باب منه،15/6، رقم (3616)، قال الترمذي: "حديث غريب". من حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) بلفظ (وأنا).

(106) سورة البقرة: من الآية 253.

(107) الكشاف: 297/1-298.

(108) الكشاف: 298/1. والحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير: 218/12، رقم (12938). قال الهيثمي: "رواه البزار والطبراني، وفيه علي بن زيد بن جدعان وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات". مجمع الزوائد: 209/8. وينظر: تخريج أحاديث الكشاف: 157/1.

(109) متفق عليه من حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) . صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، بَابُ قَوْلِهِ: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ} [النساء: 163] إِلَى قَوْلِهِ: {وَيُونُسَ [ص:50]، وَهَارُونَ، وَسُلَيْمَانَ} [النساء: 163]، 50/6، رقم (4603)؛ صحيح مسلم: كتاب، باب، 1846/4، رقم (2377). واللفظ للبخاري. وقد رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه بألفاظ أخرى.

(110) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، بَابُ قَوْلِهِ: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ} [النساء: 163] إِلَى قَوْلِهِ: {وَيُونُسَ [ص:50]، وَهَارُونَ، وَسُلَيْمَانَ} [النساء: 163]، 50/6، رقم (4604)، بَابُ {وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ} [الصافات: 139]، 124/4، رقم (4805). من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).

(111) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه). صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، بَابُ {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ: لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي، فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ} [الأعراف: 143]، 59/6، رقم (4638)، بَابُ {وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ} [الصافات: 139]، 124/4، رقم (4805)، كتاب الديات، باب إذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب، 13/9، رقم (6917)؛ صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم، 1845/4، رقم (2374). واللفظ للبخاري.

(112) صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم، 1839/4، رقم (2369). من حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه).

(113) سنن الترمذي: أبواب الأمثال، باب منه، 152/5، رقم (2869)، قال الترمذي: "وهذا حديث حسن غريب". من حديث أنس (رضي الله عنه).

(114) في الأصل: إلى، والصحيح ما أثبته.

(115) مسند الشاميين: 640/2، رقم (1455)؛ المستدرك: 453/2، رقم (3566). قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وعلق الذهبي عليه: "صحيح". من حديث العرباض بن سارية (رضي الله عنه).

(116) سورة البقرة: من الآية 129.

(117) صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها، 1791/4، رقم (2288). من حديث أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) بلفظ: ««إن الله عز وجل إذا أراد رحمة» .... الحديث.

(118) مفاتيح الغيب: 521/6.

(119) شرح المقاصد: 363/2.

(120) سورة البقرة: من الآية 253.

(121) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه). صحيح البخاري: كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود، 121/3، رقم (2412)، كتاب الديات، باب إذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب، 13/9، رقم (6919)؛ صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم، 1845/4، رقم (2374). وقد تقدم تخريج الحديث بلفظ آخر.

(122) متفق عليه من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه). صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ} [الصافات: 139]، 159/4، رقم (3414)؛ صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم، 1843/4، رقم (2373).

(123) ينظر كلام ابن قتيبة في كتابه: تأويل مختلف الحديث: 182.

(124) سبق تخريجه.

(125) الزيادة من الجامع لأحكام القرآن: 262/3.

(126) سبق تخريجه.

(127) سورة القلم: من الآية 48.

(128) لم يرد الحديث بهذا اللفظ، وإنما ذكره القرطبي متابعاً فيه ابن قتيبة. تأويل مختلف الحديث: 182؛ الجامع لأحكام القرآن: 294/10.

(129) في الأصل: السود، وما أثبته من تأويل مختلف الحديث: 183؛ الجامع لأحكام القرآن: 262/3.

(130) هو المهلب بن أحمد بن أبي صفرة أسيد بن عبيد الله، الأسدي الأندلسي المريي، مصنف شرح صحيح البخاري. وكان أحد الأئمة الفصحاء، الموصوفين بالذكاء. ولي قضاء المرية. روى عنه: ابن بطال. توفي في شوال سنة (435هـ). ينظر: الصلة: 626/2؛ سير أعلام النبلاء: 226/13؛ العبر: 184/3؛ شذرات الذهب: 255/3.

(131) الجامع لأحكام القرآن: 262/3 ؛ تأويل مختلف الحديث: 182-183.

(132) سورة البقرة: من الآية 253.

(133) سبق تخريجه.

(134) سورة القلم: من الآية 48.

(135) أي الإمام القرطبي (رحمه الله).

(136) المزبور: أي الكتاب. ينظر: لسان العرب: مادة (زبر) 315/4.

(137) في الأصل: إن، وما أثبته من الجامع لأحكام القرآن: 262/3.

(138) المماراة: المجادلة. لسان العرب: مادة (مري) 278/15.

(139) الجامع لأحكام القرآن: 262/3.

(140) الغنية في الفتاوى، جمال الدين أبو الثناء محمود بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن القونوي (ت777هـ)، نوجد نسخة منه مكتبة ولي الدين أفندي، تركيا. ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلي: 46308. وحقق الطالب محمد عبد الهادي عبد الحميد، في رسالة ماجستير من بداية كتاب الوقف إلى نهاية كتاب الإجارة، في كلية الإمام الأعظم، سنة 2016م.

([141]) الرستغفني: نسبة إلى رستغفن، قرية من قرى سمرقند، اسمه علي بن سعيد أبو الحسن، وهو من الماتريدية الكبار، وقع خلاف بينه وبين أبي منصور الماتريدي في مسألة المجتهد إذا أخطأ في إصابة الحق يكون مخطئا في الاجتهاد على كل حال أصاب الحق أو لم يصب، وقد روى عن أبي حنيفة. له كتاب (إرشاد المهتدي) و (الإرشاد في أصول الدين) (الزوائد والفوائد في أنواع العلوم) (ت245هـ). ينظر: الجواهر المضية: 362/1؛ تاج التراجم: 205؛ سلم الوصول: 365/2؛ الفوائد البهية: 65.

([142]) الأمالي لعبد الرزاق: 50، رقم (51) من حديث طاوس مرسلاً؛ مسند الحارث: 748/2، رقم (742)؛ مساوئ الأخلاق: 350، رقم (740)؛ المعجم الكبير: 198/10، رقم (10448) جميعهم من حديث ابن مسعود (رضي الله عنه). قال الهيثمي: " رواه الطبراني، وفيه مسهر بن عبد الملك، وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد: 212/7؛ المعجم الكبير: 96/2، رقم (1427) من حديث ثوبان (رضي الله عنه). قال الهيثمي: " رواه الطبراني، وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف". مجمع الزوائد: 212/7. فالحديث يرتقي بمجموع طرقه إلى مرتبة الحسن لغيره. وقال العراقي: "أخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد حسن". تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: 112/1.

([143]) هو شخص يسمى القابض. ينظر: ابن كمال باشا وآراءه الاعتقادية : 67.

([144]) الزندقة: كلمة زنديق فارسية معربة. ينظر: المعرب: 89/1؛ لسان العرب: مادة (زندق) 147/10.

يسمى بالزنديق، نسبة له إلى الزند، وهو كتاب مستوثق عند الفرس في سالف الأيام، فأبدلت إحدى اليائين بالقاف، ثم حروف ذلك الكتاب، فآل دينهم إلى اللادينية ". جواهر الكلام: 39.

والزنادقة في الاصطلاح: هم القائلون ببقاء الدهر، ثمَّ صار يطلق على كل من يبطن الكفر ولا يؤمن باليوم الآخر ووحدانية الخالق. وقيل: هو الذي لا يتمسك بشريعة ولا يتدين بدين. وقيل: هو الذي يظهر الإسلام ويخفي الكفر، كان يسمى منافقًا ويسمى اليوم زنديقًا. ينظر: شرح المواقف: 599/3؛ فتح الباري:128/1.

(145) هو سليمان بن سليم بن بايزيد خان، عُرف بسليمان القانوني أعماله وفتوحاته مشهورة، توفي في ساحة الجهاد سنة (974هـ). ينظر: تاريخ الدولة العلية: 223؛ تاريخ الدولة العثمانية: 241.

([146]) تشبيها له بآصف بن برخيا وزير نبي الله سليمان (عليه السلام). ينظر: تفسير مقاتل: 307/3.

([147]) أي الصدر الأعظم إبراهيم باشا. وهو إبراهيم باشا البرغلي الفرنجي، أصله من مدينة بارغا في اليونان، وهو أول صدر أعظم يعينه السلطان سليمان القانوني بعد توليه الحكم، اكتسب شهرته من صعوده السريع في الدولة، ودوره إبان ذروة توسعها في عصر القانوني، وظروف إعدامه الغامضة في سنة (942هـ). ينظر: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار: 127.

([148]) من السبي وهو الأسر. ينظر: لسان العرب: مادة (صبي) 367/14.

([149]) من الرق: أي أدخله في الرق. المصدر نفسه: مادة (رقق) 124/10.

([150]) شرح المقاصد: 363/2– 364.

Almasadir walmarajie

1. abn kamal basha warayih fi alnaqd (drrasat naqdiatan fi daw' eaqidat alslf) , alsyd husayn bghwan , jamieatan 'ama alquraa , almamlakat alearabiat alsaeudiat , 1414 h - 1993 m.
2. 'ahkam alquran , 'abu bakr muhamad bin eabd allh bin muhamad bin 'ahmad almueafiri al'iishbilii almaeruf b (abin alerby) (t 543 h) , tahqiq muhamad eabd alqadir eata , dar alkutub aleilmiat , bayrut , t 3 , 1424 h -2003 m.
3. alaistieab fi maerifat al'ashab , 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albarn easim alnamri alqirtabi (t 463 h) , tahqiq eali muhamad albjawi , dar aljil , bayrut , 1412 h.
4. 'asada alghabat fi maerifat alsahhabat , eiz aldiyn 'abu alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin eabd alkarim alshshbyaniu aljizriu almaeruf biaibn al'athir (t 630 h) , tahqiq eali muhamad mueawad , waeadil 'ahmad eabd almawjud , dar alkutub aleilmiat , bayrut , 1415 h -1994 m .
5. 'asma' alkutub almutamarid likashf alzunun , eabd allatif bin muhamad bin mustafaa almutawaliy bilutafi alshahir biriad zadh alhunfi (t 1078 h) , tahqiq alduktur muhamad altuwnji , dar alfikr , dimashq - suriatan , t 3 , 1403 h -1983 m.
6. al'aelam , khayr aldiyn alzarkali aldimashqi (t 1396 h) , dar aleilm lilmalayin , bayrut , t 5 , 1423 h -2002 m.
7. al'amaliu fi athar alsahhabat , eabd alrazzaq bin humam alsaneani (t 220 h) , tahqiq majdi alsyd 'iibrahim. maktabat alquran , alqahrt , bila tarikh.
8. 'anwar altahmil wa'asrar altaawil , 'abu saeid nasir aldiyn muhamad bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawia alshshafieia (t 685 h5) , tahqiq muhamad eabd alrahmin almureshali , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut , 1418 h -1997 m.
9. albadar alttalie bimuhasan min maati baed alqarn alssabie , muhamad bin eali bin eabd allh alshuwkaniu alyamani (t 1250 h) , dar almaerifat , bayrut , bila tarikh.
10. 10.albahth ean zawayid musanad alharith bin 'abi 'usama (t 282 h) , 'abu alhasan nur aldiyn eali bin 'abi bikr alhaythami (t 807 h) , tahqiq alduktur husayn 'ahmad salih albakiry , markaz khidmat alsanat walsiyrat alnubawiat , almadinat almunawarat , 1413 h -1992 m.
11. taj altarajum fi aljawahir almadiat, zayn aldiyn 'abi alfadda' qasim bin qtlwbgha alsuwduniu aljamalii alhanafii (t 879 h) tahqiq muhamad khayr ramadan yusif, dar alqlm, dimashq, 1413 -1992 h m.
12. tarikh adab allughat alearabiati, lijurjii zaydan (1332 t h) murajaeat shawqi dayfa, dar maktabat alhayati, bayrut 1983 m.

13. tarikh aldawlat aleithmaniat min alnushu' 'iilaa alainhidari, khalil aynaljyk, dar almdar al'iislami, bayarut, 1423 -2002 h m.
14. tarikh aldawlat aleithmaniat, alduktur eali husun, almaktab al'iislami, bayrut, t 3, 1415 -1994 h m.
15. tarikh aldawlat alealiyat aleithmaniati, muhamad farid bik almhamy, tahqiq alduktur 'iihsan haqi, dar alnafayis, bayrut, 1401 -1981 h m.
16. tawil mukhtalif alhadith, 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qatibat aldiynuri (t 276 h) almaktab al'iislamii - muasasat al'iishraqi, bayrut, t 2, 1419 -1999 h m.
17. takhrij 'ahadith 'iihya' eulum aldiyni, lileiraqii (t 806 h) wabn alsabkii (t 771 h) walzubidii (1205 h) aistikhraj mahmud alhidad dar aleasimut, alriyad, 1418 -1997 h m.
18. takhrij al'ahadith walathar alwaqieat fi tafsir alkishaf lilzamkhishrii, jamal aldiyn 'abi muhamad eabd allh bin yusif bin muhamad alzaylaei (t 762 ha) tahqiq eabd allah eabd alruhmin alsaed, dar abn khazimat, alriyad 1414 h.
19. altaeliqat alsuniyat ealaa alfawayid albahiati, li'abi alhasanat muhamad eabd alhay abn muhamad eabd alhalim bin muhamad 'amin alliknawii al'ansarii alhindiu (1304 t h) mutbaeat alsaeadati, misr 1324 h.
20. tafsir alrraghib al'asfihanii, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialrraghib al'asfihanii (t 502 h) tahqiq alduktur eadil bin eali alshdy, dar alwatan - alriyad 1424 -2003 h m.
21. altafsir alwasit, 'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alwahidi alnysabwry alshshafieii (t 468 h) tahqiq eadil 'ahmad eabd almawjud wakharina, dar alkutub aleilmiat, bayuruti, 1415 -1994 h m.
22. tafsir muqatil bin suliman, 'abu alhasan muqatil bin sulayman bin bashir al'azdi bialwala' albalkhii almutawafaa sana (150 h) tahqiq 'ahmad farid, dar alkutub aleilmiat lubnan 1424 -2003 h m.
23. aljamie li'ahkam alqurani, 'abu eabd allah shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin 'abi bikr bin farih al'ansarii alkhzrjy alqirtabii (t 671 h) tahqiq 'ahmad albrdwni wa'iibrahim atfysh, dar alkutub almisriatu, alqahirut, t 2, 1384 -1964 h m.
24. jawahir alkalam fi eaqayid 'ahl al'iislam, eabd alkarim almudras (t h 1426) dar alhuriyat liltabaeat, baghdad 1414 -1993 h m.
25. aljawahir almudiat fi tabaqat alhinfit, 'abu muhamad muhyi aldiyn eabd alqadir bin 'abi alwafa' muhamad bin 'abi alwafa' alqarshii alhanafii (t 775 h) mayr muhamad kutib khanuh, kratshi, bila tarikh.

26. khazanat alturath – fahars makhtuatat, qam bi'iisdarih markaz almalik faysal, alsaeudiat, bila tarikh.
27. risalat fi alaikhtilaf bayn al'ashaeirat walmatridiati, shams aldiyn 'ahmad bin sulayman bin kamal basha alhanafii (t 940 ha) tabaeat dimn majmueat fiha khmst rasayili, 'iistanbul 1304 h.
28. salam alwusul 'iilaa tabaqat alfuhuli, mustafaa bin eabd allh alqistantiniu alruwmiu alhanafiu alshahir bihaji khalifat wabikatib jalbi (t 1067 h) tahqiq 'akmal aldiyn 'iihsan 'uwghlaa, mahmud eabd alqadir alarnawwt, salih saedawi salih, munazamat almutamar al'iislamii, maktabat 'iirsika, 'iistanbul 2010 m.
29. sunan altarmadhi, 'abu eisaa muhamad bin eisaa altarmudhii alsilmia (t 279 h) tahqiq 'ahmad muhamad shakir wakharin, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, t 2, 1395 -1975 h m.
30. sayr 'aelam alnubla'i, 'abu eabd allah shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz altrkmanyi aldhahabi (t 748 h) tahqiq majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf shueayb al'arnawuwt, muasasat alrisalt, t 3 bayrut 1405 -1985 h m.
31. shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab, 'abu alfalah eabd alhayi bin aleimad alhnbalii aldamashaqii (1089 t h) tahqiq mahmud al'arnawuwt, kharaj 'ahadithih eabd alqadir al'arnawuwt, dar abn kthyr, dimashq – bayrut 1406 -1986 h m.
32. sharah aleaqayid alnasfiatu, maseud bin eumar bin eabd allh alshahir bisaed aldiyn altiftazani (t 791 h) sharikat alsahafat aleithmaniat turkia, t 2, 1320 h.
33. sharah almuqasidi, maseud bin eumar bin eabd allh alshahir bisaed aldiyn altiftazani (t 791 h) tahqiq alduktur eabd alrahmin eamirt, tasdir alshaykh salih mrsy shrf, manshurat alsharif alridy, bayuruti, 1409 -1989 h m.
34. sharah almawaqif liedd aldiyn eabd alruhmin bin 'ahmad al'iiji (t 756 h) washarhah 'abu alhasan eali bin muhamad bin eali aljurjani almaeruf bialsyd alsharif (t 816 h) tahqiq alduktur eabd alrahmin emirt, dar aljyl, bayrut 1997 m.
35. shaeb al'iimani, 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhisrujurdii alkharasanii albyhqi (t 458 h) tahqiq alduktur eabd alealiu eabd alhamid hamid, 'ashraf ealaa tahqiqih watakhrij 'ahadithih mukhtar 'ahmad alnadwi, maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad bialtaeawun mae aldaar alsalafiat bibumibay bialhand, 1423 -2003 h m.
36. alshaqayiq alnaemaniat fi eulama' aldawlat aleithmaniati, tash kbry zadh 'ahmad bin mustafaa (t 968 h) dar alkitab alearabi, bayuruti, 1395 -1975 h m.

37. sahih albikhari, 'abu eabd allah muhamad bin 'iismaeil albikhari aljaefia (t 256 h) tahqiq muhamad zahir nasir alnaasiri, dar tuq alnajati, bayrut, 1422 h.
38. sahih muslimi, 'abu alhusayn muslim bin alhujaj alqashirii alnysabury (t 261 h) tahqiq muhamad fuad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, bila tarikh.
39. alsilat fi tarikh 'ayimat al'andulusi waeilmayihim, 'abu alqasim khalf bin eabd almalik bin maseud bin bishikwal alkhzrji al'ansarii al'undilsi (t 578 h) eaniy binashrih wasahahih warajie 'asalah eizat aleitar alhsini, maktabat alkhaniji, alqahirut, t 2, 1374 -1955 h m.
40. altabaqat alsuniyat fi tarajum alhinfiati, taqia aldiyn bin eabd alqadir altamimia alddari alhunfiu (1010 t h) tahqiq eabd alfattah muhamad alhuluw, almajlis al'aelaa lilshuwuwn al'iislamiati, lajnat 'iihya' alturath al'iislamii, matabie al'ahram altijariati, alqahrt 1970 m.
41. tabaqat almufasirina, 'ahmad bin muhamad al'adnh rwy (twfy fi alqarn alhadi eshr) tahqiq sulayman bin salih alkhazy, maktabat aleulum walhukma, almadinat almunawarat 1997 m.
42. aleibar fi khabar min ghabar, 'abu eabd allah shams aldiyn muhamad bin 'ahmad aldhahabi (t 748 h) tahqiq muhamad alsaeid bin basyuni zghlwl, dar alkutub aleilmiat, bayarut, 1405 -1985 h m.
43. aleaqd almanzum fi alkhusus waleumumi, shihab aldiyn 'ahmad bin 'iidris alqarafi (t 682 h) tahqiq alduktur 'ahmad alkhatm eabd allh, dar alkatabi, misra, 1420 h - 1999 m.
44. fath albari sharah sahih albkhary, 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin hajar aleisqalanii alshshafieii (t 852 h) dar almaerifat, bayurut, 1379 -1960 h m.
45. alfawayid albahiat fi tarajum alhinfiati, 'abu alhasanat muhamad eabd alhay bin muhamad eabd alhalim bin muhamad 'amin alliknawii al'ansarii alhindia (1304 t h) tahqiq muhamad badr aldiyn alnaesanii, mutbaeat dar alsaeadat, misr 1324 h.
46. alkitab almusanaf fi al'ahadith walathari, 'abu bakr eabd allah bin muhamad bin 'abi shaybat alkufii (t 235 h) tahqiq kamal yusif alhawt, maktabat alrashid, alrayad, 1409 h.
47. katayib 'aelam al'akhyar min fuqaha' al'amsar ealaa mudhhib alnaeman almukhtari, mahmud bin sulayman alkafawii (t 990 h) makhtut fi almuktabat alqadiriat fi baghdad, biraqm (1242).

48. alkashaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, 'abu alqasim jar allah mahmud bin eumar alzamkhsharii alkhwarzmy (t 538 h) dar alkitab alearabii, bayrut, 1407 h.
49. kashf alkhafa' wamazil al'iilbas eamaa ashthr min al'ahadith ealaa 'alsinat alnnasi, 'iismaeil bin muhamad aleijluni aljarahii alshshafieia (1162 t h) tahqiq eabd alhamid 'ahmad yusif hindawy, almaktabat aleasriata, bayuruti, 1420 -2000 h m.
50. kashf alzunuwn ean 'asami alkutub walfununi, mustafaa bin eabd allh katib jalbi alqistantiniu almashhur biaism hajiin khalifat 'aw alhaj khalifa (1067 t h) maktabat almuthanaa, baghdad 1941 m.
51. alkawakib aldirariu fi sharah sahih albakhari, shams aldiyn muhamad bin yusif bin eali bin saeid alkurmani (t 786 h) dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, t 2, 1401 - 1981 h m.
52. alkawakib alssayirat bi'aeyan almyt aleashirt, najam aldiyn 'abu almakarim muhamad bin badr aldiyn muhamad bin radi aldiyn muhamad alghazi aleamiri alqurshayi (1061 t h) tahqiq khalil almansur, dar alkutub aleilmiat, bayuruti, 1418 -1997 h m.
53. lisan alearab, 'abu alfadl jamal aldiyn muhamad bin mukrim bin manzur al'afriqii almisrii (t 711 h) dar sadir, bayrut 1968 m.
54. majmae alzawayid wamanbie alfawayidi, nur aldiyn eali bin 'abi bikr alhaythami (t 807 h) tahqiq husam aldiyn alqdsy, maktabat alqudsi, alqahirat, 1414 -1994 h m.
55. masawi al'akhlaq wamudhmumiha, 'abu bakr muhamad bin jaefar bin muhamad bin sahl bin shakir alkharayiti alsaamiri (t 327 h) tahqiq mustafaa 'abu alnasr alshlby, maktabat alsuwadi liltawzie, jidt, 1413 -1993 h m.
56. almustadrak ealaa alsahihayni, 'abu eabd allah alhafiz muhamad bin eabd allh alhakim alnysabwry (t 405 h) tahqiq mustafaa eabd alqadir eata, dar alkutub aleilmiat, bayrut 1411 -1990 h m.
57. musanad 'abi yuelaa ،'abu yuelaa 'ahmad bin eali bin almuthanaa almusilii altamimii (t 307 h) tahqiq husayn salim 'asad, dar almamun lilturathi, dimashq, 1404 -1984 h m.
58. masnad 'ahmad bin hinbl, 'abu eabd allah 'ahmad bin hanbil alshayabanii (t 241 h) tahqiq shueayb al'arnawwat, eadil marshid, wakharin, 'iishraf d eabd allah eabd almuhsin altrky, muasasat alrisalt, bayrut, 1421 -2001 h m.
59. musanad alshshamiin, 'abu alqasim sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb altubranii (t 360 h) tahqiq hamdi eabd almajid alsulfiu, muasasat alrisalat, bayrut, 1405 -1984 h m.

60. masabih alsanat, muhyi alsanat alhusayn bin maseud alfira' albaghawii alshshafieii (t 516 h) tahqiq yusif mreshly, wamuhamad salim smart, wajamal aldhahabi, dar almaerifat liltabaeat walnashri, 1407 -1987 h m.
61. mejam albaladani, 'abu eabd allah shihab aldiyn yaqut bin eabd allh alhumawii alruwmii albaghdadia (t 626 h) dar sadir, bayrut 1995 m.
62. almaejam alkabiru, 'abu alqasim sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb altubranii (t 360 h) tahqiq hamdi eabd almajid alsulfi, maktabat aleulum walhukum, almwsil, 1404 -1983 h m.
63. muejam almudun alttarikhiati, 'abu dhr alfadily, manshurat baghdady, aljazayir, 1430 h -2009 m.
64. muejam almatbueat alearabiat walmaeribati, yusif 'iilyas sarkis (1351 t h) mutbaeat sarkays, misr, 1346 -1928 h m.
65. muejam almualafin tarajam musanafi alkutub alearabiati, eumar ridaan kihala (1408 t h) maktabat almuthanaa - bayrut, dar 'iihya' alturath alearabii bayuruti, 1376 -1957 h m.
66. almuerab min alkalam al'aejamii ealaa huruf almuejimi, 'abu mansur mawhub bin 'ahmad bin muhamad bin alkhudar aljawaliqi (t 540 h) tahqiq washarah 'ahmad muhamad shakir, dar alkutub almisriatu, alqahirut, t 2, 1389 -1969 h m.
67. mafatih alghyb, 'abu eabd allah fakhara aldiyn muhamad bin eumar bin husayn alqurshi altabaristanii al'asl alshshafieia almadhhab alrrazia (t 606 h) dar 'iihya' alturath alearabi, misr, t 3, 1420 h.
68. almawsueat alearabiatu, 'iisdar hayyat almawsueat alearabiati, dimashq - suria, bila tarikh.
69. hadiat alearifin fi 'asma' almualafin wathar almusanifina, li'iismaeil basha bin muhamad 'amin bin mir salim albabani 'aslaan walbaghdadiu mualidaan wamasakinaan (1339 t h) manshurat dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, bila tarikh. ean almutbaeat albahiat fi 'iistanbul 1951 m.